Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالكوارث القادمة تحوم فى الأفق ، والكوارث نفسها تزحف وتزحف وتدق الأبواب · أليس هذا كله سببا كافيا للبكاء ؟!

٥ ـ وأخيرا ·· هل تبلغ هذه البكائيات دعوة ؟ هل ترسل رسالة ؟ هل تنطوى على نبوءة ؟ هل تقدم وعدا ؟ ·· لا أستطيع أن أدعى شيئا من هذا · فهى محاولات وتجارب فنية قبل كل شىء · قد تجد فى « الدموع على حائط مبكاى » خيبة أمل مرة فى النفس ، حسرة على عمر ضاع أكثره فى الترجمة عن الآخرين أو التعريف بهم . شهادة صراع أليم عانيته وتمزقت منه بين العلم والابداع (لعلى أكون قد بالغت فيه حيث لا ضرورة للتناقض بينهما) وقد تلمس في سطور المناجاة الشاعرية لنفس تبحث عمن تتحدث اليه (ولا أقول المناجاة الشعرية لأننى لا أدعى القدرة على قول الشعر ولن أدعيها ، ولأنها فاجأتنى فى ثلاث ليال « يمنية » عشتها فى صنعاء ولا أظن أنها ستتكرر أبدا ··) أقول قد تلمس فيها نقدا للذات ومراجعة لحياتها وحصادها ومحاولة لاقناعها بالاستمرار فى الوجود والاصرار على الخلق والأمل فى الفجر المقبل · وربما تحس فى متاهة الكابوس (الذى أشهد الله والحقيقة أننى رأيته بحذافيره فى نومى ثم دونته بعد ذلك فى تسعة أيام وليال لاهثة محمومة) مدى العذاب الذى قاسيته طوال عشرين عاما من تحول عشقى للفلسفة الى مهنة أؤجر عليها وآكل منها خبزى ، كما تشعر بالأحلام المحبطة والمشروعات المختلفة والآمال المهزومة ، « ولحظات المطر » التى مرت خيولها مسرعة ولم أتمكن من الامساك بخصلات شعرها · وربما تفزعك البكائية الى صلاح عبد الصبور بجوها الأسود القاتم ، وتملؤك سخطا على براعتنا فى اغتيال المواهب وقدرتنا التى لا تبارى على قتل بعضنا لبعضنا · ولعلها أيضا تخيفك من « رعب أكبر من هذا سوف يجىء » تنبأ به شاعر وانسان عظيم أرهقناه وعذبناه حتى الموت وملأنا أيامه كمدا وحزنا · وربما نستشف من البكاء بين يدى أوفيليا هول الظلم الواقع على البرىء النقى عندما يسقط فى المستنقع « العربى » فيكون موته الارادى البطىء هو وسيلته الوحيدة للاحتجاج عليه والخلاص منه · وأخيرا قد يراودك الاحساس وأنت تتابع دموع أوديب بأنك تراقب « طيبة » أخرى وهى تنهار وتسقط ، وبيد أبنائها تتحول الى غابة يحكمها قانون الغدر ، وتظل تضيق الخناق على ابنها الذى أنقذها ذات يوم حتى لا يبقى أمامه